الاساس، الى الوصول الى الجيوب العربية من طريق التظاهر بالدفاع عن المصالح العربية، وبالتالي يتقاتلون للحصول على تمويل عربي لأنشطتهم، ولا يتصلون بمكاتب الجامعة العربية، لأنها تعاني من قلة التمـويل[٢٧]، وعلى الرغم من هذه الصورة المؤسفة، يصعب القول ان جميع العاملين على المسرح السياسي في الولايات المتحدة من الاميركيين العرب يفتقدون المشاعر القومية على هذا النحو؛ ولا يمكن، بأي حال، استبعاد ان بعضهم على الاقل يعمل بنوايا مخلصة للقضية العربية. فمن طبائع الامور ان يثير النشاط اليهودي المكثف، وما ينطوي عليه من استفزاز، مشاعر مضادة لدى الاميركيين العرب. والمؤكد ان التغطية الواسعة لاحداث الانتفاضة الفلسطينية والقمع الاسرائيلي الوحشي لها في الاعلام الاميركي، خلال الفترة الماضية، يستثير لديهم مشاعر صادقة لا يمكن انكارها. واذا كانت منظمات الاميركيين العرب لا تتصل بمكاتب الجامعة العربية، فالمرجح ان القصور يقع على عاتق هذه المكـاتب التي يعاني معظمها من الاداء البيروقراطي والمظهري الذي يعكس عجز الوضع العربي العام. ولو كانت هذه المكاتب تقوم بعمل جدي بالفعل، لبادرت، منذ سنوات طويلة، الى تنظيم الاميركيين العرب، وتعبئتهم سياسياً، في مواجهة جماعة الضغط اليهودية، والى التحرك للتأثير في الانتخابات الاميركية والاتصال بالمرشحين ومهاجمة مواقفهم المنحازة الى اسرائيل.

لكن هذا لا يعني ان السيـاسـة الاميركية الاستعمارية المؤيدة لأسرائيل هي مجرد استجابة لأنشطة جماعة الضغط اليهودية، لأن جانباً اساسياً من هذه السياسة يعكس المصالح الاستراتيجية الاميركية في الهيمنة على المنطقة، بما ينطوي عليه ذلك من دور بارز لاسرائيل، كقاعدة متقدمة في قلب هذه المنـطقـة. ومع ذلك، فهذه العلاقة الاستراتيجية الاميركية ـ الاسرائيلية لا تصل الى مستوى التطابق في المصالح، لأن هذا التطابق لا وجود له بين كيانين سياسيين في العالم المعاصر. فاذا تصورنا ان هذه العلاقة يمثّلها متواصل يضم النقاط من ١ الى ١٠، لأمكن القول ان المصلحتين، الاميركية والاسرائيلية، تتطابقان في المنطقة من ٣ الى ٨ على سبيل المثال، بينما تظل هناط منطقتان (١ و٢ من ناحية، و ٩ و ١٠ من الناحية الاخرى) تمثل كل منهما المصلحة المتميزة لكل من الطرفين. وفي هاتين المنطقتين يمكن ان تتفجر الخلافات بين الولايات المتحدة واسرائيل. وقد تفجّرت، بالفعل، في مناسبات مختلفة. وهنا يأتي دور جماعة الضغط اليهودية في حسم هذه الخلافات لمصلحة اسرائيل، وكمثال على ذلك، نجد ان من مصلحة الولايات المتحدة، اقتصادياً واستراتيجياً، بيع اسلحة الى دول عربية، كالسعـودية والاردن على سبيل المثال. لكن جماعة الضغط اليهودية تتحرك لمنع الولايات المتحدة، وتنجح في ذلك على الرغم مما قد يؤدي اليه من اتجاه هذه الدول العربية للبحث عن الاسلحة التي تحتاجها لدى الاتحاد السوفياتي. ومعنى ذلك، ان هناك مجالات ممكنة لحركة جماعة ضغط عربية في الولايات المتحدة؛ وهي المجالات ذاتها التي تتحرك فيها بفاعلية، الآن، جماعة الضغط اليهودية؛ وهي فقط المجالات التي تقع خارج نطاق منطقة التطابق في المصالح بين الولايات المتحدة واسرائيل، لا اكثر. اما تصور امكان تأثير عربي في الانتخابات الاميركية يتجاوز ذلك، فهو يندرج في اطار الاوهام السيـاسية التي تكثر الانظمة العربية من التعلق بها في هذه المرحلة، ناهيك عن تصور ان تؤدي الانتخابات الاميركية، في ذاتها، ولغير سبب مفهوم، الى تغيير الموقف الاميركي المنحاز الى اسرائيل، أي الموقف الذي يقع داخل منطقة التطابق المشار اليها. وهذا التصور الاخير هو ما تعودنا عليه كل اربع سنوات، عندما يحل عام الانتخابات الاميركية، من دوائر رسمية واعلامية عربية عديدة. والمأمول ان تتقلص هذه الظاهرة المرضية، بعد ان ساهمت ادارة ريغان الثانية، التي ستنتهي مدتها في كانون الثاني (يناير) المقبل، في تحطيم اسطورتين عربيتين طال ترديدهما[٢٨]. اولاهما اسطورة افضلية